منها اي قبل ان يصطلحا لم يرتفع ذكره الطيبي بينه وبين اخيه شحنا اي فتبقى مسكونه وتكون
ممدودة اي عداوة فيقال اتركوا هذين يعني اتركوا مغفرتهما حتى يفيئا اي
يرجعا عما هما عليه من التقاطع والتباغض والفيئة كبيعة الحالة من الرجوع
قال الطيبي اتى باسم الاشارة بدل الضمير لمزيد التعيين والتمييز في التعبير
عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري
تعرض الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس فيغفر الله الا ما كان بين رجلين من متشاحنين اي متعاديين او قاطع رحم فيؤخر كل منهم حتى يرجع
ويقلع قال الحليمي في عرض الاعمال حتى ان الملائكة الموكلين باعمال بني ادم
يتناوبون فيقيم معهم فريق من الاثنين الى الخميس ثم يعرجون وفريق من الاثنين
الى الخميس وهكذا وكلما عرج فريق قرا ما كتب في موقفه من السماء وهو عين
عرضهم ونسخهم وهو اعلم بعباده منهم قال البيهقي وهذا اصح ما قيل
قال وللاشبه ان الملائكة اللبل والنهار رتبة الاعمال بني ادم عبادة تعبدوا
بها وسر عرضهم خروجهم عن عهدة التكليف ثم قد يظهر الله لهم ما يريد
فعله بمن عرض عمله طب عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال الهيثمي فيه
ابن عبيدة وهو متروك
تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الانبيا اي الرسل
اي يعرض عمل كل امة على نبيها وعلى الابا والامهات اي يعرض عمل كل فرع
على اصله والكلام في اصل مسلم يوم الجمعة اي يوم كل جمعة فيفرحون
يعني الابا والامهات ويمكن رجوعه الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام ايضا
بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا والمراد وجوه ارواحهم اي
ذواتها اي ويحزنون لسيئاتهم كما يدل عليه قوله فاتقوا الله وخافوه ولا
تؤذوا امواتكم الذي يقع العرض عليهم بارتكاب المعاصي وفائدة العرض
عليهم اظهار الله تعالى للاموات عذره فيما يعامل به احياهم من عاجل
العقوبات وانواع البليات فلو بلغهم ذلك من غير عرض اعمالهم عليهم لكان
وجدهم اشد قال القرطبي رحمه الله يجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال
الاحيا واقوالهم ما يؤذيه او يسره بلطيفة يحدثها الله تعالى لهم من ملك
يبلغ او علامة او دليل او ما شا الله تعالى وهو القادر على ما يشا وفيه زجر
عن القول الشي في الاموات وفعل ما كان يسرهم في حياتهم وزجر عن عقوق
الاصول والفروع بعد موتهم بما يسوءهم من قول او فعل قال واذا كان الفعل
صلة وبرا كان ضده قطيعة وعقوقا الحكيم الترمذي عن والد عبد العزيز
تعرف بتشديد الرا الى الله اي تحبب وتقرب اليه بطاعته والشكر على سابغ
نعمته والصبر تحت مر اقضيته وصدق الالتجا الخالص قبل نزول بليته في الرخا
اي في الدعة والامن والنعمة وصحة البدن وسعة العمر بان تلزم الطاعات

والانفاق

والانفاق في القربات حتى تكون متصفا عنده بذلك معروفا به يعرفك في
الشدة بتفريجها عنك وجعله لك من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا بما
سلف من ذلك التعرف كما وقع للثلاثة الذين اووا الى الغار فالعبد اذا تعرف
الى الله تعالى في الرخا والاختيار جازاه عليه عند الشدايد والاضطرا
بمدد توفيقه وخفي لطفه كما اخبر تعالى عن يونس عليه الصلاة والسلام
بقوله فلولا انه كان من المسبحين يعني قبل البلا بخلاف فرعون لما تنكر الى ربه
في حال رخايه لم ينجه اللجا عند بلايه بل قال الان وقد عصيت قبل
وقيل المراد تعرف لملايكته في الرخا بالتزامك الطاعة والعمل بما
اولاك من نعمته فانه يجازيك في الشدة بواسطة شفاعتهم بتفريج كربك
والاولى ان لا سبيل للغنى به عن التقدير قال الصوفية ينبغي ان يكون بينه
وبين ربه معرفة خاصة بقلبه حيث يجده قريبا منه فيانس به في خلوته
ويجد حلاوة ذكره ودعاه ومناجاته وخدمته ولا يزال العبد يقع في
شدايد وكرب في الدنيا والبرزخ والموقف فاذا كان بينه وبينه معرفة
خاصة كفاه ذلك كله ابو القسم بن بشران في اماليه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ورواه عنه القضاعي وغيره عن ابن عباس بطوله فقال كنت
رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام الا اعلمك كلمات
ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف
الى الله في الرخا يعرفك في الشدة الحديث وقال بعض الشراح حسن
غريب انتهى
تعشوا ولو بكف من حشف اي من يابس رديا فاسدا وضعيف لا قوى له
كالشيص فان ترك العشا مهرمة اي مظنة للضعف والهرم كما ذكره
الزمخشري لان النوم والمعدة خالية من الطعام يورث تحليلا للرطوبات
الاصلية لقوة الهاضمة وفي رواية بدل مهرمة مسقمة وذلك لما فيه
من يحوم المرة وهيجان الصفرا سيما في الصيف وشدة الحر وقال
الزين العراقي دل الحديث لو كان مرسلا على ندب العشا لكون تركه
مهرمة وفيه انه ينبغي تعاطي الامور المؤدية الى الهرم لانه يضعف عن العبادة
وفي قوله ولو بكف من حشف ارشاد الى سد الجايع جوعته بما تيسر من غير
تكلف وقال العسكري ربما توهم متوهم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
حث على الاكثار من الطعام وهذا غلط شديد فان من اكل فوق شبعه
اكل ما لا يحل لنفسه يامره به وانما معناه ان القوم كانوا يخففون في المطعم
ويدع المقتدي منهم الغدا ولم يبلغ الشبع ويتواصون بذلك ت من حديث
محمد بن يعلى الكوفي عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن عبد الملك بن علاق
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ثم قال الترمذي هذا حديث منكر

Copyright © King Saud University